ونعم النصير اى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فلنسأله ان ينصرنا على انفسنا
ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هى التى تحول بين العبد وبين كل خير
من المحبة والاتباع وغيرذلك ولا حول لنا ولا قوة الا بالله ولا مهرب من معصية الله الا
بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا قوة لنا على الاتيان ولا صبر على طاعة الله الا بانابته
بمعونته ومحبته وارادته التى اى المتعالى فى جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا
نهاية العالى فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم اى الكبير الذى وجب له الاتصاف
بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال **فصل** الفصل هو الحاجز
بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشئ فانفصل اى قطعته فانقطع
وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل فى اى
لاجل ذكر فضل الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او فصل مميز مفصول اى
هذا كلام مفصول عما قبله فى فضل الصلوة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد
به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذى هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره
بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة
من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلوة ما جاء فى مزيتها من ذكر
ثوابها او الامر بها او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل مراده الى تمام حديث
من صلى على فى كتاب نقلته من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه
لفظ ترجمته فضيلة الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفضيلته صلى الله تعالى
عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى على صلت عليه الملائكة على حديث ان
اولى الناس بى اكثرهم على صلوة ومن المؤلفين فى الصلوة على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من يقدم فضائل الصلوة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هى
المقصودة بالذات وهذا كما اختاره صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل
السور ثم يقدمونها او تأخيرها ثم ما جاء فى فضل الصلوة الخ وجهة الفضل مراتب
فاولها ذكر الثواب ثم ورود الامر والعمل عليه ارفع لحلاوة عن اللفظ ثم ذكر صلوة

الله وملائكته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذى قبله لوقوع
الصلوة مع قصد الاقتداء او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم من جهة النقل
ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف
وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظم واجل كلام الله ولما كانت الاية الكريمة
جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجوه الاربع فيها ايضا معتنا فى الذكر
على الآخر استحقت التقديم فبدأ بها المؤلف تبعا لفخر الاسلام رضى الله عنهما
فقال قال الله عز من العزة وهى الصفات الجامعة للوجدانية والغنى المطلق وكمال
القدرة ورقة الشان عن مدارك الخلق وجلالة عن معرضة او حالية للتنزيل
والتمييز وجل من الجلال وهو من الصفات الخاصة للغنى المطلق والملك
المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات الكمال
وهى جملة معطوفة على الجملة قبلها فهى مثلها فى حكمها ان الله وملائكته يصلون
اى يعطفون فالله سبحانه يعطف رحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبى
محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشاركه فيها احد ولا فى حملها عليه جل اشتاق
قال للعهد الذهنى وقربنا للعهد الحضورى اى النبى الحاضر بين اظهر المخاطبين
حينئذ وعن ابى عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول بهذا التشريف
الذى شرف الله تعالى به محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الخ تواضع من تشريف آدم عليه
الصلوة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون من الله مع الملائكة
فى ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو
الليث السمرقندى رح اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الاية فامر الله عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا
عليه انتهى وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على امر المؤمنين

فيها ؟

Copyright King Saud University